العلاقات الدولية والحد من سباق التسلح ١٩٢٢-١٩٢٨

أ. د. ابراهيم سعيد البيضاني

كلية التربية / جامعة تكريت

أولاً. مؤتمر واشنطن ١٩٢٢ (Washington Conference 1922) :

اضطرت اليابان على اثر تعرضها لحملتين بحريتين امريكيتين خلال عامي ١٨٥٣-١٨٥٤، على توقيع معاهدة تجارية مع الولايات المتحدة سنة ١٨٥٨، تلتها معاهدات مماثلة مع هولندا وروسيا وفرنسا وبريطانيا، وهذه الاتفاقيات منحت الاجانب المقيمين في البلاد حقوقاً اضافية وتحديد رسوم التصدير والاستيراد بما جعل اليابان تفقد سيطرتها على التجارة الخارجية ، وبذلك تكون الولايات المتحدة قد حققت اول تصدع مهم في قيود السفر والتجارة اليابانية[١] وهذا يؤشر حقيقة ان التوجه الامريكي نحو اليابان بدأ منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر بهدف السيطرة على تجارتها .

ومع ذلك تمكنت اليابان من تحاشي التدخل الاجنبي والتخلص من محاولات الغرب والولايات المتحدة وحالت دون هيمنتها على البلاد ، وبدلاً من ان تفتح ابوابها واسواقها امام التجارة الاوربية والامريكية وتخضع لاستعمارها ، فأنها سارت بطريق التصنيع نفسه الذي اعتمدته القوى الاخرى واصبحت احدى القوى الدولية المتنافسة على المستعمرات والمواقع الستراتيجية الهامة .

ان تفسير ذلك يعود الى ان الدول الغربية لم تتابع محاولاتها للسيطرة على اليابان بالروح العدوانية نفسها التي تميزت بها محاولاتها في اماكن اخرى ، وفضلاً عن ذلك كانت تلك القوى منشغلة بقضايا اخرى اكثر الحاحاً ، مثل التمرد الهندي سنة ١٨٥٧، وحرب القرم ١٨٥٤-١٨٥٦ والتدخل الفرنسي في المكسيك ١٨٦١-١٨٦٧والحرب الاهلية في الولايات المتحدة١٨٦١-١٨٦٥ ثم ان التدخل الاجنبي والصراع الداخلي حول السيطرة على اليابان ادى الى تغيير ثوري في المجتمع الياباني ودفع الى تبني برنامج تحديث شامل اعطى لليابان قوة

في جهد مشترك لتخفيف سباق التسلح ، وكان الرئيس الامريكي هاردنج يطمح الى توسيع برنامجه الى ما أبعد من موضوع الحد من الاسلحة، ليمتد الى معالجة القضايا الدولية وشؤون الشرق الاقصى[٧] .ويعد هذا التجمع من اكبر التجمعات واللقاءات الدولية بعد الحرب العالمية الاولى يهدف الى وحاولة الحد من سباق التسلح ، لكن الولايات المتحدة رسمت مساراته وفق اهدافها التي كانت ترى في اليابان خطرا كبيرا على مصالحها .

وفي الجلسة الاولى للمؤتمر قدم هيويس Charles Evans Hughes عرض مفصل لخطة بلاده في خفض الاسلحة ، ووصف هذا العرض بأنه من اكثر اللحظات في التاريخ الدبلوماسي الامريكي، وطالب بألغاء ما يقارب من مليوني طن من السفن الحربية، والامتناع عن انشاء بواخر جديدة ، طرح المسؤول الامريكي خطته امام حالة من الشك والريبة وعدم الثقة من قبل الدول الاخرى بصدق النوايا الامريكية[٨] .

تمخض عن المؤتمر الذي امتد الى شباط عام ١٩٢٢ توقيع عدة معاهدات واتفاقيات وقعت الدول الاربعة الرئيسية بريطانيا، الولايات المتحدة، اليابان وفرنسا في الثالث عشر من كانون الاول عام ١٩٢١ اتفاقاً تعهدا فيه على حل مشاكلهم بالطرق السلمية، واحترام متبادل لاملاك ومصالح الدول الاخرى الموقعة على الاتفاقية. فضلاً عن ذلك وقعت الدول التسع المشاركة في المؤتمر معاهدة التزمت بموجبها بسياسة الباب المفتوح في الصين، وتعهدت باحترام سيادة الصين وسلامة اراضيها واعطاءها حق السيطرة التجارية على كافة اراضيها . وتهدف الولايات المتحدة من وراء سياسة الباب المفتوح فتح اسواق الصين امام كافة الدول ، ومنع اليابان من الانفراد في الاستحواذ على الامتيازات والمصالح فيها.ووقعت في الرابع من شباط عام ١٩٢٢ معاهدة شانتون اعادت بموجبها اليابان اقليم كياوتشو في ولاية شاندونج الى الصين ، اذ كان الاقليم مؤجر من قبل المانيا ثم استولت عليه اليابان في اثناء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤[٩].

وفي هذا المؤتمر وقعت اتفاقية في السادس من شباط عام ١٩٢٢ بين كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان تحرم استخدام الغازات والمواد الكيمياوية السامة ، وتدعو الى عدم تكرار استخدام الغواصات لتدمير السفن التجارية كما حدث في اثناء الحرب العالمية الاولى ، وتدعو الى الالتزام بالقواعد والاعراف الدولية التي تحرم استخدام الغواصات في حرب السفن التجارية ، وتعهدت الدول الموقعة بعدم مهاجمة وتدمير السفن التجارية ، ووصف الاتفاق أي دولة تنتهك هذا الاتفاق ، بأنها تنتهك قوانين الحرب ، فضلاً عن الاتفاق على تحريم استخدام الغازات السامة في الحرب[١٠].

كان ترتيب القوى البحرية في العالم قبل الحرب العالمية الاولى تتقدمه بريطانيا بحمولة قدرها ١٥٩٥٨٧١طنا بحريا ، تليها فرنسا بحمولة بحرية قدرها ٦٠٣٧٣١ طنا ، ثم المانيا بحمولة بحرية قدرها ٤٤١٢٤٩ طنا، تليها الولايات المتحدة التي تبلغ مجموع حمولتها البحرية ٣١٦٥٢٣ طنا، وايطاليا بحمولة مجموعها ٢٥٤٥١٠ طنا، واليابان بحمولة مجموعها ٢٥٢٦٦١ طنا، وبما ان الحرب العالمية الاولى قد ادت الى ازالة قوى بحرية مهمة مثل روسيا القيصرية والمانيا ، بل ان الحرب شهدت تطورا ملحوظا في قدرة الاسطول البحري الامريكي الذي اصبح منافسا بحريا قويا ،وعلى الرغم من ان نهاية الحرب العالمية الاولى اعطت فرصة للولايات المتحدة في تخفيض الانفاق العسكري والانفاق الحكومي ، الا ان هذا الانفاق لم يشمل القوة البحرية، نتيجة التوسع في مجالات النقل البحري عبر المحيطات، والخشية من التهديدات التي تواجه السفن التجارية كما جرى خلال الحرب من خلال حرب الغواصات الالمانية، لذلك شهدت الفترة التي اعقبت الحرب تطورا وانفاقا جديدا لمتطلبات نمو القوة البحرية(٥).

نتيجة تزايد الثقل العسكري والسياسي لليابان وتنامي قوتها البحرية ، التي تصطدم في المصالح مع دول الكومنولث وهي كل من استراليا ونيوزلندا وكندا ، فضلاً عن ان اليابان قد انفردت في الاستيلاء على الامتيازات لوحدها في الصين، مما يعني تعريض المصالح الاوربية في الصين الى المنافسة ومن هنا جرى تحرك من كندا وتشجيع من الولايات المتحدة لثني بريطانيا عن تجديد التحالف مع اليابان، اذ حان وقت مراجعة التحالف الموقع بينها وبين اليابان عام ١٩٠٢، بهدف عدم اعطاء الفرصة امام القوة اليابانية البحرية المتنامية ان تستغل التحالف مع بريطانيا، وخوض المنافسة او المواجهة مع الدول الاوربية ومع الولايات المتحدة، لذلك اثير موضوع الشرق الاقصى في مؤتمر دول الكومنولث في حزيران عام ١٩٢١ . وبفضل تشجيع وحث كل من كندا والولايات المتحدة وجهت بريطانيا الدعوة لعقد مؤتمر في واشنطن لهذا الشأن، واعلن الرئيس الامريكي هاردنج ايضا تصريحاً آخر لهذه الدعوة(٦). اذ ان بريطانيا كانت تدرك انها لوحدها غير قادرة على مواجهة القوة البحرية المتنامية ، اذ لابد من تنسيق المواقف مع الولايات المتحدة والعمل سوية لمواجهة التهديد الجديد

افتتح المؤتمر في تشرين الثاني من عام ١٩٢١ في واشنطن وحضرته القوى البحرية الرئيسية بريطانيا ، فرنسا ، ايطاليا ، الولايات المتحدة واليابان ، فضلاً عن بلجيكا، هولندا، البرتغال والصين ولم تدعى له روسيا ، ويعد من اكثر المؤتمرات التي اختصت في مجال تقييد القوة البحرية. وقد حثت الولايات المتحدة الامم المجتمعة في هذا المؤتمر ان تتجمع جهودها

ثانياً. معاهدات لوكارنو عام ١٩٢٥ واثرها في العلاقات الدولية:

جاءت مبادرة غوستاف ستريسيمان Gustav Stresemann وزير خارجية المانيا بعقد مؤتمر دولي اوربي في لوكارنو في السادس عشر من تشرين الاول عام ١٩٢٥ تحت دوافع ومصالح تنحصر في تجميد نوايا فرنسا تجاه المانيا التي اتضحت معالمها في احتلالها لمنطقة الروهر عام ١٩٢٣ وتشجيع النزعة الانفصالية في الراين ، بل ان المانيا ذهبت في مبادرتها هذه الى ابعد من ذلك بتهويل المخاطر الفرنسية، واشراك بريطانيا ودول اوربية في ان تكون رقيبا يقييد من حركة فرنسا، والهدف الثالث من وراء دعوة ستريسيمان هو تأمين اعتراف دول اوربا بحدود المانيا الغربية، مقابل حرية اوسع في المناورة على الحدود مع بولندا وجيكوسلوفاكيا والنمسا ، وفي الوقت نفسه تحاول المانيا ان تحقق كسبا على صعيد السياسة الخارجية تستطيع من خلاله معالجة الاوضاع الداخلية المضطربة بسبب الاوضاع الاقتصادية ، فضلا عن محاولة ان تظهر نفسها متمسكة بمعاهدة فرساي وشروطها الثقيلة القاسية على المانيا ،لكي تتمكن من ان تساوم على تعديل بعض البنود المتعلقة بالتعويضات ونزع السلاح والجلاء عن الراين(١٤).

فقدت المانيا نتيجة الشروط القاسية التي فرضت عليها في معاهدة فرساي عام ١٩١٩ اراضي وممتلكات وفرضت عليها تعويضات وغرامات حربية، بدافع الخشية من التهديد الالماني المحتمل ، لذلك فأن اوربا ارادت من مؤتمر لوكارنو ان تحسن الحالة المتوترة التي سادت في اوربا بعد الحرب وتهدئة الاوضاع من خلال مساومات واتفاقيات تمنع وقوع حرب مستقبلية.وقد شاركت كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا وبلجيكا وبولندا وجيكوسلوفاكيا في مؤتمر لوكارنو في سويسرا ، وفي هذا المؤتمر انفتحت احتمالات الانتقال من العداوة الابدية بين فرنسا والمانيا الى خلق الهدوء والسكينة في اوربا، وقد ارادت كل من فرنسا والمانيا تحقيق امنهما تجاه الاخر من خلال معاهدات لوكارنو ، وحاولوا ان يحلوا مشاكلهم من خلال الدبلوماسية(١٥).

ومن بين المعاهدات التي وقعت في مؤتمر لوكارنو ، معاهدة وقعت في السادس عشر من تشرين الاول عام ١٩٢٥ بين فرنسا وبولندا، اذ ابدى كل من الرئيسين الفرنسي والبولندي في ديباجة المعاهدة الى انهما تواقين الى ان يروا اوربا بعيدة عن الحرب وانهما يتطلعان الى تحقيق الامن والسلام ، وتعهدا ان يحققوا مصالحهما المشتركة وبناء علاقات متبادلة من خلال معاهدة تجري في اطار اتفاقيات دولية ، وتعهدا بموجب هذه المعاهدة ان يقدم كل منهما

الدول البحرية الرئيسية المشاركة في هذه الاتفاقية وافقت على الحد من تسلّيحها البحري ، وفق معاهدة اتفقت فيها الدول الموقعة على ان تكون الحمولة الكليّة لسفن القتال الرئيسة للقوى البحرية الرئيسية الخمسة حددتها الفقرة الرابعة بأن لا تتجاوز ، للولايات المتحدة ٥٢٥،٠٠٠ طن ،للإمبراطورية البريطانية ٥٢٥،٠٠٠ طن ، لفرنسا ١٧٥،٠٠٠ طن ، لإيطاليا ١٧٥،٠٠٠ طن ولليابان ٣١٥،٠٠٠ طن.وحددت الفقرة الخامسة حمولة سفينة القتال بأن لا تتجاوز ٣٥،٠٠٠ طن و سفينة القتال الرئيسة لأي من القوى المتفقة على الحد من التسلح البحري ستحمل بندقية لا تزيد عن ١٦ بوصة .وبذلك وضعت اليابان في المرتبة الثالثة في مجال القوة البحرية ، ينضاف الى ذلك ان التعاون الامريكي البريطاني يجعل التفوق واضح على البحرية اليابانية .

اما الحمولة الكليّة لحاملات طائرات فقد حددتها الفقرة السابعة من المعاهدة ، للولايات المتحدة ١٣٥،٠٠٠ طن ،للإمبراطورية البريطانية ١٣٥،٠٠٠ طن؛ لفرنسا ٦٠،٠٠٠ طن ، لإيطاليا ٦٠،٠٠٠ طن ،لليابان ٨١،٠٠٠ طن . على ان لا تتجاوز حمولة حاملة طائرات ٢٧،٠٠٠ طن . وتحمل بندقية لا تتجاوز ٨ بوصات.وتناولت عدة فقرات موضوع التسلح في القواعد البحرية في الشرق الاقصى والمحيط الهادي ،والحفاظ على الوضع الراهن فيها وعدم اجراء اي تحصينات جديدة ستجعل في دفاعات ساحل الأقاليم والأملاك فوق المقرر (١١).

تقيم مؤتمر واشنطن وأثره في العلاقات الدولية :

ان الاتفاقيات التي وقعت في مؤتمر واشنطن تركت أثراً ايجابياً على صعيد العلاقات الدولية في العالم وفي الشرق الاقصى على وجه الخصوص ، اذ اصبحت الولايات المتحدة اكثر اسهاماً وفاعلية في المشاركة في الشؤون العالمية بفضل دورها في عقد المؤتمر، وفي الوقت الذي نجحت فيه الولايات المتحدة في تطويق القوة اليابانية المتنامية في الشرق الاقصى ، فأنها تمكنت ايضاً من تأمين مصالحها في هذه المنطقة دون ان تلزم نفسها بأي تعهد اوسياسة تؤدي الى تقييد حريتها في العمل، فضلاً عن ذلك فأن المؤتمر يوصف بأنه خطوة عملية ناجحة في مجال نزع السلاح، وعلى الرغم من انه انحصر في مجال القوة البحرية، وعموماً فأن المؤتمر اسهم في تحقيق انخفاض في الانفاق العسكري على القوة البحرية ، وهذا الامر جاء في الوقت الذي كانت فيه الدول قد خرجت تواً من الحرب وتعيش اوضاعاً اقتصادية معقدة ، ومن نتائج المؤتمر فقد أشر حقيقة اخرى هي ان بريطانيا ادركت ان سياستها يجب ان تتوافق مع الولايات المتحدة صاحبة القوة البحرية الجديدة، بعد ان كانت قد أمنت على مصالحها في الشرق الاقصى من خلال التحالف مع اليابان (١٣).

ثالثاً. حلف كيلوج- برياند ١٩٢٨ Kellogg-Briand Pact 1928 :

في عام ١٩٢٧ اقترح اريستيد برياند Aristide Briand وزير خارجية فرنسا عقد معاهدة بين بلاده والولايات المتحدة يتعهدان بموجبها بتحريم الحرب ، وقد رد فرانك بي كيلوج Frank B. Kellogg وزير الدولة في الولايات المتحدة بمقترح ان يعقد مؤتمر دولي يحرم استخدام الحرب، وبعد مفاوضات، وقع حلف في باريس في السابع والعشرين من اب عام ١٩٢٨، لذلك فأنه يسمى ايضا بحلف باريس، وقد وقعته كل من الولايات المتحدة، استراليا ، كندا، تشيكوسلوفاكيا، المانيا، المملكة المتحدة، الهند، ايرلندا، ايطاليا، نيوزيلاندا، جنوب افريقيا، فرنسا، بولندا، بلجيكا، واليابان، وحتى٢٤/تموز/١٩٢٩ صادقت عليه كافة الدول الموقعة(٢١).

وتشير بنود الحلف الثلاثة الى تمسك قادة الدول الموقعة بهدف الارتقاء بمستوى شعوبهم واممهم نحو الرقي والرفاهية والسلام ، والتنازل عن الحرب كوسيلة لتقرير السياسات وحل النزاعات واعتماد العلاقات السلمية والودودة وحل المشكلات بالطرق السلمية ،ودعى الامم الى الالتزام بالحلف والتمسك باهدافه والمصادقة عليه(٢٢).

يوصف حلف باريس (حلف كيلوج-برياند) بأنه خطوة مهمة باتجاه نزع السلاح ومنع الحرب ، ويؤشر عودة الولايات المتحدة في المشاركة في السياسة الدولية والتخلي عن فكرة الحياد ، والارتباط مع ما يجري في اوربا والعالم ، وقد تعهد المشاركون في التوقيع على المعاهدة على ترك الحرب كوسيلة لتقرير السياسات الوطنية واعتماد الوسائل السلمية لحل النزاعات ، وعلى الرغم من ان ميثاق كيلوج-برياند يأتي في اطار رغبة الدول في تخفيف التوتر في العلاقات الدولية وتجنب الحرب ، فأنه لم يتمكن من وضع حد للاهداف والاطماع التوسعية وللحروب ، لذلك فقد شنت بعض الدول الحروب تحت دوافع وحجج مختلفة ، اذ غزت اليابان منشوريا عام ١٩٣١ واحتلت ايطاليا اثيوبيا عام ١٩٣٥ والنمسا من قبل المانيا عام ١٩٣٨(٢٣).

زيادة على ذلك فأن فرنسا لم تكن مقتنعة ان معاهدات لوكارنو عام ١٩٢٥ قادرة على ان تمنع المانيا من ان تشكل خطرا على حدودها ، لذلك فأنها وظفت اموال طائلة في بناء خط ماجينوت ، وهي اليوم تحاول من خلال دعوتها الولايات المتحدة لتحريم الحرب ان تجد أي وسيلة تمنع المانيا من شن الحرب مستقبلا ، وذلك بكفالة ومشاركة دول كبرى .

المساعدة للاخر في حالة تعرضه الى هجوم من المانيا(١٦).

تعد تسويات لوكارنو نصرا كبيرا لوزير الخارجية الالماني ، اذ كانت المانيا تعدها بداية لتغيير معاهدة فرساي والتخلص من قيودها ، اذ انه بفضل هذه التسوية تدفقت رووس الاموال الامريكية والاستثمارات الامريكية على المانيا، مما انعكس بشكل واضح على الصناعة الالمانية ، فضلا عن ان هذه التسويات اضعفت من امكانية تدخل فرنسا في الشوون الالمانية كما حدث في احتلالها للروهر ، وظل الفرنسيون يشعرون بالتهديد ،لذلك وظفوا اموال طائلة لبناء خط ماجينوت الضخم على طول الحدود مع المانيا(١٧).

في خطاب القاه غوستاف ستريسيمان بعد توقيع معاهدات لوكارنو رحّب بالتطوّر العظيم في المفهوم الأوروبي للسّلام الذي تحقق في هذا الإجتماع، وانه يقدّر لها أن تكون علامة بارزة في تأريخ العلاقات الدّولية. ان هذه الإتفاقيات ستقلص التوتر بين الدول وستسهم في التوصل الى حلول أسهل للعديد من المشاكل السّياسية والإقتصادية.وقال ان معاهدات لوكارنو لن تكون نهاية المطاف لكنها ستكون بداية التّعاون الواثق بين الأمم(١٨).

تعد معاهدات لوكارنو عام ١٩٢٥ نقطة تحول مهمة وحدا فاصلا في الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين الاولى والثانية ، ففي الوقت الذي توصف فيه انها وضعت نهاية للحرب العالمية الاولى ، فأن فشل هذه المعاهدات الذي اتضحت معالمه ومؤشراته في عام ١٩٣٦ شكل بداية لوضع العالم على حافة الحرب العالمية الثانية ، وعلى الرغم من ان كل دولة من الدول الموقعة عليها تفسرها من زاويتها التي تراها فيها، فأنها اسهمت في تلطيف العلاقات الدولية الاوربية والدولية، فقد وفرت معاهدات لوكارنو حسن النية، فأعلنت دول الحلفاء عن بدء انسحابها من بعض المناطق، فضلا عن انها سمحت بمشاركة المانيا في عصبة الامم، بل ان المانيا اخذت مقعدا دائما في عصبة الامم، وبذلك خلقت هذه المعاهدات افاقا جديدة امام الدبلوماسية الالمانية، واصبحت مجالات التشاور والحوار تجري وجها لوجه دون الحاجة الى التشاور السري وغير الرسمي(١٩). وقد ادت المعاهدات الى الشعور بحسن النية في التعامل على صعيد العلاقات الخارجية، وتعاملت الدول الاوربية مع المانيا كدولة وكأمة مسالمة(٢٠). وبذلك فأن رغبة دول اوربا في تخفيف التوتر اسهمت في مشاركة اوربية واسعة في جعل لوكارنو محطة في مسار جديد للعلاقات الدولية، واجماع على اهمية حل المشكلات الاوربية بالحوار والدبلوماسية بدلا من لغة الحرب والتهديد، وتأتي المعاهدات التي وقعت في لوكارنو في اطار تأمين حدود امنة بين المانيا وفرنسا ، وازالة هواجس وخوف فرنسا تجاه الخطر الالماني .

(20) Kellogg-Briand Pact,Definition, Meaning, Explanation

(21) www. Fletcher. Tufts. Edu/ multi/ texts/ historical / bh115.tx Accessed 03/03/2001

(22) Reed Brett, *European History 1900-1960* (1967) .

الهوامش :

(١) هاري ماجدوف،الامبريالية من عصر الاستعمار حتى اليوم،ط١،بيروت ١٩٨١،ص/٦١.

(٢) ماجدوف ، المصدر السابق ، ص/٦٣.

(٣) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٣، ص ص ٢٤-٤٢.

(٤) المصدر نفسه ، ص/٢٠٧.

(٥) لمزيد من المعلومات راجع حسن علي سبتي الفتلاوي ، العلاقات الامريكية- اليابانية ١٨٥٠-١٩٢٢، اهداف ثابتة .. سياسات متغيرة، ص ص١٥٦- ٢٠٢ .

(٦) فاضل حسين ، كاظم هاشم نعمة ، التاريخ الاوربي الحديث ، ١٨١٥ - ١٩٣٩ ، ط/١ ، بغداد ١٩٨٢، ص ٣٧٣ .

(7) U.S. History, Harding and Foreign Affairs , Washington Naval Conference, November 1921-February 1922.

(8) U.S. History, Harding and Foreign Affairs , op.cit.

(9) u.s.history,Harding and Foreign Affairs , op.cit .

(10) Ibid .

(11) Treaty Between the United States of America, the British Empire, France, Italy, and Japan, Signed at Washington, February 6, 1922.

(١٢) فاضل حسين،كاظم هاشم نعمة،المصدر السابق،ص/٣٧٥.

(١٣) المصدر نفسه، ص/٣٧٧ .

(14) Andrew Hull , The Locarno Treaties 1925 .

(15) Treaty of Locarno Between France and Poland October 16,1925

(16) Locarno Conference 1925, The Terms of the Locarno Treaties

(17) Gustav Stresemann, Speech after the signing of the Locarno Treaty (16th october , 1925) .

(١٨) فاضل حسين ، كاظم هاشم نعمة ، المصدر السابق ، ص/٣٧٨.

(19) Andrew Hull , The Locarno Treaties 1925 .

والاقتصادية والاجتماعية اضافة الى تاثيرها في زيادة الانتاج، حتى اصبح النظر اليها يعني استثمار الموارد البشرية ، وتنشيط المؤسسات الانتاجية من خلال تطوير المعرفة ، فالتربية علم وصناعة، تزود الاجيال الصاعدة بالقوى والقدرات والمهارات التي تمكنها من تطوير المجتمع الى مستوى اعلى وحياة افضل ، ولذلك اصبحت من الضرورات التي يحتاجها الفرد و الجماعة لان كليهما لا يمكن ان يكون في غنى عنهما وبكونها تهدف في النهاية الى تقديم تربية شاملة منسقة تبغي الوصول بالفرد الى الكمال في قواه كافة (شهلا ،١٩٦١،ص١٥)، فهي عملية تفاعل مستمر بين الانسان والبيئة التي يعيش فيها وهي بالتالي تقوم باستخراج امكانيات الفرد و تعمل على تكوين اتجاهاتة وتنمية وعية باهداف المجتمع التي يسعى لتحقيقها، وهي التي تشكل افراد المجتمع وتكسبهم المعايير التي تسود النظام الاجتماعي وتوجهه ، ولذلك اصبحت الاداة الاساسية التي تلجأ اليها المجتمعات المعاصرة لبناء الانسان الذي تضعه امام مهمات التغير والتطور المستمرين. (الطبيب،١٩٩٩،ص٢٠-٢١).

وتظهر أهمية علم النفس في كونه يشمل دراسة مختلف فئات الناس التي تتعامل مع العقل والنفس، وتحتاج في تعاملها إلى فهم طبيعة السلوك البشري، والأسباب والدوافع التي تنشأ عنها المشكلات المختلفة عند الأفراد والجماعات.(الشيباني، ١٩٩٦، ص١٥).

وإنه يزودنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد على فهم عملية التعلم والتعليم، وتزيد من كفاءاتها.(الأحرش، ١٩٩٨، ص ٦٧)، كذلك يساعد علم النفس في مواجهة ومعالجة المشكلات الشخصية والتربوية والتعليمية للمعلم والمتعلم، كما أنه يوفر المناخ النفسي والاجتماعي الملائم للتعلم الجيد، كما يهتم بدراسة العوامل المؤثرة فيه، والشروط اللازمة له، والقوانين والمبادئ التي يخضع لها.

ولهذا فإن علم النفس يتيح لنا فهم الطرق المختلفة التي تساعد على إدراك التحولات عند المتعلمين حتى وأن كانت هذه التحولات تحمل مفأجات معينة حتى حينما يكون المتعلم بعيداً جداً عما جربه المعلم في السابق وعرفه. (الشيباني، ٢٠٠١، ص ٢١-٢٢).

وتظهر أهمية علم النفس أيضا في كونه يساعدنا على فهم الدوافع الحقيقية، التي تحرك سلوك الإنسان، وكشف نواحي القوة والضعف في الشخصية، وفهم ما فيها من إمكانيات،